دلالة الإحالة بالضمائر، وأثرها في انسجام النَّص القرآني
سورة (الصف) أنموذجاً

المدرس الدكتور وصال عبد الواحد خضير الخرساني
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف
Wisal1321@gmail.com

The significance of referral by pronouns, and its effect on the harmony of the Qur'an text, Surat (Al-Saff) as a model

Dr. Wisal Abdul Wahid Khudhair Al-Khurasani
General Directorate of Education in Najaf Governorate

الملخص:-

تهدف هذه الدراسة إلى قراءة النص القرآني ضمن علم اللغة النصي، منها الإحالة انموذجاً، وبيان وجه من أوجه هذا الترابط النصي، بوساطة الإحالة بالضمائر الثلاث في النص القرآني، وبالتحديد في سورة (الصف)، وبيان أثر هذه الضمائر في تكوين الترابط بين الآيات وانسجامه، وآثارها بتشكيل المعنى العام للسورة، وهي وحدة الصف بين المؤمنين، وبيان الوظيفة التي تقوم بها الضمائر في الخطاب القرآني، كما توضح هذه الدراسة ملمحاً دلالياً للضمائر؛ لبيان ظاهرة الالتفات التي وردت في هذه السورة عند الانتقال من مشهد لآخر داخل النص.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإحالة بالضمائر، علم اللغة النصي، إنسجام النص القرآني، سورة الصف، ظاهرة الإلتفات.

Abstract:-

This study aims to read the Qur'anic text within textual linguistics, including reference as a model, and to show one of the aspects of this textual interconnection, by referring to the three pronouns in the Qur'an text, specifically in Surah (The Row), and to show the effect of these pronouns in forming the interconnectedness and harmony between the verses, And its effects in shaping the general meaning of the surah, which is the unity of ranks among the believers, and showing the function that pronouns perform in the Qur'anic discourse, as this study shows an indicative feature of the pronouns. To clarify the phenomenon of attention mentioned in this surah when moving from one scene to another within text

Key words: The Noble Qur'an, Referral by Pronouns, Textual Linguistics, The Harmony of the Qur'an Text, Surat Al-Saff, the phenomenon of turning.

أهمية البحث:

يتضح أهمية البحث عن طريق ما يلي:

١-إنَّ الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو بيان وظيفة الضمائر في الخطاب القرآني، لما في هذا النص من خصوصية تميّزه عن سواه من النصوص الأخرى، لذا تقوم هذه الدراسة في بيان الدور الفعال التي أدته الإحالة بالضمائر في تحقيق التَّماسك بين الآيات.

٢- تطبيق الضمائر الإحالية على سورة الصف، ولقدسية القرآن تكسب الموضوع زيادة في الأهمية.

ومن هذا المنطلق سوف تكون دراستنا على أربع محاور وهي:

المحور الأول: تأسيس مصطلحات البحث

المحور الثاني- ضمائر الشخص

المحور الثالث- ضمائر الإشارة

المحور الرابع- الضمائر الموصولة.

المحور الأول

تأسيس مصطلحات البحث

المطلب الأول

مناسبة السورة، ومحاورها الأساسية

تعد سورة (الصف) مدنية، وعددها أربع عشرة آية، نزلت بعد سورة التغابن، اشتملت هذه سورة الحث على الجهاد والترغيب فيه، وذلك تأكيدٌ للنهى المطلق الذي تضمنته السورة السابقة، وهي سورة الممتحنة من اتخاذ الكفار أولياء دون المؤمنين[١].

ويرى أبو حيان أنَّ مناسبتها الآخر السورة التي قبلها، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[٢]، فاقتضى ذلك إثبات العداوة بينهم، فحض تعالى على الثبات إذا لقي المؤمنون في الحرب أعداءهم وجاء بنداء (يا أيُّها الذين امنوا)[٣].

كما يرى الرازي أنَّ وجه التعلق بما قبلها هو بيان الخروج جهاداً في سبيل الله، وابتغاء مرضاته، بقوله: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾[٤]، وبيان ما يحمل أهل الإيمان، ويحثهم على الجهاد[٥]، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٦].

كما أنَّ مناسبتها هي هذه الفاتحة لما بعدها من السورة؛ لبيان أنَّ الكافرين محقوقون بأنَّ تقاتلونهم؛ لأنَّهم اختلفوا عن المخلوقات، فلم يعبدوا الله، ولم يصفوه بصفات الكمال، ولم يسبحوا الله، وجعلوا له شركاء في الإلهية [٧].

أما أهم الغرض التي جاءت بها السورة، فكانت متعددة الأغراض، فوضحت السورة بعض الأحكام التشريعية، ولكن المحور الأساس التي جاءت بها هو الحديث عن القتال، وجهاد أعداء الله، وبيان نوع التجارة الرابحة مع الله ليحظى بها المؤمن في الدنيا والآخرة. ويمكن أجمالها كما ذكر المفسرون ذلك، وهي بما يأتي[٨]:

١- أولها التحذير من إخلاف الوعد والالتزام بواجبات الدين.

٢- التحريضُ على الجهاد في سبيل الله والثبات فيه، وصدق الإيمان.

٣- والثباتُ في نصرة الدين.

٤- والاقتداء بالصادقين مثل الحواريين.

٥- التحذير من أذى الرسول ﷺ تعريضاً باليهود مثل كعب بن الأشرف.

٦- وضرب المثل لذلك بفعل اليهود مع موسى وعيسى عليهما السلام، والتعريضُ بالمنافقين.

٧-الوعدُ على إخلاص الإيمان والجهاد بحسن مثوبة الآخرة والنصرِ والفتحِ.

المطلب الثاني

الإحالة وأنواعها

تعني الإحالة في اللغة: هي مصدر الفعل (أحال)، والمعنى العام للفعل هو التغيّر، وتَحَوَّل وتنقل من موضع إلى موضع آخر[٩].

وتعد الإحالة عاملاً أساساً من عوامل التَّماسك النَّصي، ومن أهم الرَّوابط الدَّلالية،

وقد درسَ النَّحويون القدامى الإحالة، وتكلَّموا عن الضمير، وعن قرينة الرُّتبة في فهم المتقدِّم أو المتأخر، وأشار سيبويه إلى صورها ضمن أبواب كتابه في: ((باب مالا يعمل في المعروف إلا مضمراً))[١٠]، وبين أثر الضمائر في الإحالات، بقوله: ((ومما يضمَرُ لأنَّه يفسِّره ما بعده ولا يكون في موضعه مظهَرٌ قولُ العرب: إنَّهُ كِرامٌ قومُك، وإنَّهُ ذاهبةٌ أمَتُك، فالهاء إضمارُ الحديث الذي ذكرتَ بعد الهاء))[١١].

كما لم يخف على الدارس في كتب التراث اللغوي العربي، فيرى أنَّ الدراسات المعاصرة بنيت أركانها على نتاج لتلك دراسات العلماء القدماء، وكان الاختلاف فيها في المصطلحات لا غيرها، وهناك نظريات حديثة أشارت إلى الإحالة، ومن تلك النظريات هي نظرية التماسك النصي، فتقابلها نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، في كتابه) دلائل الإعجاز) منذ قرون عدة، فنظرية النظم يعرّفها الجرجاني بالقول: ((النظم هو تعليق الكلم بعضها ببعض واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب تلك))[١٢] ، وهذا ما يدل على أنَّ العرب لهم سبق في هذا الميدان، ونظريته كانت تستقطب الخطاب اللغوي للقرآن الكريم، وبيان إعجازه عن طريق الكشف عن تماسكه وانسجامه، وأمَّا بالنسبة لمفهوم الإحالة عند المحدثين، فأشار لاينز إلى أنَّها تعني وجوب التَّطابق بين الاسم والمسمى، وهي: ((العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات)) [١٣]، فالإحالة هو مصطلح قديم؛ لكنه يعد جديداً بمفهوم استخدامه والتوسع في تطبيقاته بعلم اللغة النصي، ولذلك لم يتّفق عليه بتعريف نهائي له[١٤].

ويمكن توضيح أقسام الإحالة بالمخطط الآتي[١٥].

أقسام الإحالة

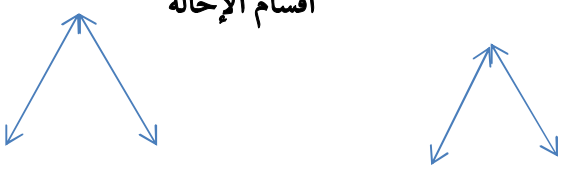

إحالة داخلية في النص واللغة (النصية مقالية)

إحالة خارجية في النص واللغة (النصية المقامية)

إحالة قبلية

إحالة بعدية

أقسام الإحالة:

قسم اللغويون الإحالة إلى نوعين في اللغة، هما:

١- الإحالة الداخلية (مقالية نصية): هي التي تختص بالنصوص المدروسة وعناصر الإشارة، كما تحيل إلى عناصرها الموجودة داخل النّص، وتكون هنا الإحالة لغوية(١٦).

٢- الإحالة الخارجية وهي (المقامية): تشير إلى خارج النَّص: يقصد بها:((الإحالة المقامية تساهم في خلق النص؛ لأنَّها تربط اللغة بسياق المقام، إلاَّ أنَّها لا تساهم... في أتساقها بشكل مباشر))(١٧).

وقسّمت الضمائر في اللغة العربية عند المحدثين إلى ثلاثة أقسام، وهي(١٨):

- ضمائر الشخص.
- ضمائر الإشارة.
- الضمائر الموصولة.

سوف تكون دراستنا هنا للإحالات بالضمائر الثلاث السابقة؛ ذلك لما لها من أثر كبير في تماسك النّص، وكثرة ورودها في كلام الإمام الحسن عليه السلام، وهي:

المحور الثاني

ضمائر الشخص

تعد الضمائر من أهم أدوات السَّبْكِ النَّصيّ؛ كونها نائبة عن الكلمات والجمل المتتالية، تتعدى وظيفتها؛ لأنها تربط بين أجزاء النَّصِّ المقاميَّة، أو المقاليَّة القبليَّة، أو البعديَّة أيضاً(١٩)، وتكون دلالة الكلام غامضة أحياناً، والجمل متناثرة لا رابط يربطها، لكن يقوم الضمير بتوضيح ذلك، وجمع شتات ما تناثر من جمل؛ وذلك ليربط ما بينها، لتمثل تلك الضمائر جسراً الذي يوصل بين تلك العبارات المتناثرة وربطها جميعاً، ومن هنا فجعل الباحثون الإحالة رابطاً دلالياً (٢٠).

وبناء على ذلك، فقد ورد في سورة الصف كثيراً من تلك الضمائر الشخصية سوآء

أكانت ملكية أم وجودية، إذ ابتدأت سورة الصف بالتسبيح لله تعالى كل من في السموات الأرض؛ لتعظيمه وتقدسيه والانقياد لله تعالى، وقد كان موضوعها السورة الأساسي هو وحدة الصف، وهذا ما كان بأسلوب مباشر، وصريح دون تلميح، يتضمن الأمر والنهي في خطابه الموجه للمؤمنين مباشرة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وتكرارها أربع مرات في السورة، وتكثيف إحالاتها المتنوعة من الضمائر المتصلة والمستترة والمنفصلة والروابط الأخرى المكثفة، العائدة على نداء المؤمنين، وما يترتب على ذلك التأكيد على صفوف المؤمنين ووحدتهم، وأثرهم على صفوف المسلمين والسير على نهجهم؛ لأنهم هم القدوة الأولى في المجتمع، والسير نحو خطاهم، وهذا ما يترتب على المسلم اللجوء إلى الله في الاستعانة به، وتسبيحه ليتيقن بعظمته وعزته؛ لهذا كان الرباط العظيم الذي يربط الإنسان بربه هو عبادته وتسبيحه، وهذا ما بدأ به (التسبيح لله)، فقد كان المحور الرئيس الذي يترتب عليه الأحداث، وتحيل عليه الضمائر المتنوعة هم المؤمنون،) كما في ثلاث آيات متعاقبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[٢١].

إنَّ المحور الرئيسي الذي يرتكز عليه الأحداث هو خطاب المؤمنين وتنبيههم بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ لأجل اثبات في مواجهة العدو في سوح القتال، فاقتضى إثبات العداوة بينهم، فقد أمر الله تعالى على الثبات ومواجهة، إذا، لقي المؤمنون في الحرب أعداءهم[٢٢]. كما تضمنت هذه الآية تحذير المؤمنين من مناقضة أفعالهم لأقوالهم، وعدم اخلاف الوعود، وذلك عند استعماله أسلوب الاستفهام التقريري بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، فمرجعية الضمير (الواو) في الأفعال: (تَقُولُونَ، تَفْعَلُونَ، تَقُولُوا، تَفْعَلُونَ، يُقَاتِلُونَ) عائدة على ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فقد عمل ضمير المتصل (الواو)على تحقيق التماسك بين الآيات، ووحدة الموضوع عن طريق مرجعيته قبلية نصية، أي الفعل الذي وَعدتم أن تفعلوه وهو أحبّ الأعمال إلى الله هو السورة الصف، جهادُ [٢٣]، لذا يعد أسلوب النداء في الآية الأولى هي النواة الأولى التي يدور حولها الحديث، ويحيل إليها الضمائر المكثفة، فقد أدت هذه الضمائر في الأفعال إلى التماسك بين الآيات، وترابط الضمائر بمرجعيتها للمؤمنين، ثم

بيَّن حبه عز وجل لهؤلاء المؤمنين الذين شبههم بالبناء المرصوص لقوة إثباتهم وتماسكهم، وارتباطهم بعضهم ببعض، دون تفكك وحدتهم، وتفرق كلمتهم

ومن الإحالات الثانوية في تلك الآيات أعلاه لفظ الجلالة(الله)، فأحال الضمير المستتر (هو)عائداً على لفظ الجلالة (الله) في الفعل (يحب)، والضمير الهاء المتصل في الكلمة (سبيله) على لفظ الجلالة أيضاً، واحالته قبلية نصية قريبة المدى، وهذه الضمائر ساعدت على تماسك النص وسبكه؛ لبيان مدى حبه لهؤلاء الثلة الذين يقاتلون متراصين كأنهم بنيانٌ تتعاون لبناته وتتضام وتتماسك، وتؤدي كل لبنة دورها دون ثغور، وهذا التشبيه الدلالي يؤكد على طبيعة ارتباط الأفراد بالجماعة[٢٤] وعدم تمكن الإعداء من هذا البناء المحكم والمرصوص لقوة تماسكه عند التكاتف في مجابهة الأعداء، وهذا ما يؤدي إلى وحدة الأمة وتلاحمها، وهنا جاء مدح للذين يصفّون أنفسهم في سوح القتال، ولا يعطون فرصة للعدو أنْ يقتحمهم فكأنهم بنيان متلاحم الأجزاء

وبالإضافة إلى ذلك، فقد تغيّر مسير الحديث نحو الأنبياء؛ لبيان أهمية وحدة صف المؤمنين، وذلك عندما ضرب الله مثلين من قصص الأنبياء السابقين، وهما نبي الله موسى وعيسى عليهما السلام، وبيان ما أدى اختلاف قومهما إلى التفرق والشقاء في الدنيا والآخرة لأخذ الدروس والعبر من الأقوام السابقة

وذكر سبحانه وتعالى حديث موسى عليه السلام في صدق نيته، وثبات عزيمته على الصبر والعزم في اداء رسالته السماوية، على الرغم من ما واجه من أذى قومه، وذلك تسلية للنبي محمد ﷺ في تكذيبهم إياه[٢٥]، ولشد من عزيمته، فقد تطرق إلى ذكر قصة موسى عليه السلام، بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[٢٦].

نلاحظ أنه حدث الالتفات فغير مجرى الضمائر إلى نبي الله موسى عليه السلام بعد ان كان الموضوع حول وحدة المؤمنين وتلاحمهم، فقد أحالت إليه الضمير(ياء) المتكلم في (قوم وقد حذفت الياء هنا للتخفيف[٢٧]، تُؤْذُونَنِي، أَنِّي)، وأما المحور الآخر الذي يحيل إليه الضمائر في هذه الآية على قومه عليه السلام، وجاءت الضمائر متنوعة من (الواو) للجماعة، و(الهاء) لضمير الغائب، و(الكاف) للمخاطب (تُؤْذُونَنِي، تَعْلَمُونَ، زَاغُوا، اِلَيْكُمْ، قُلُوبَهُمْ)

ثم واصل حديثه عن عيسى عليه السلام، وذكره في موضعين من السورة، في الموضع الأول الآية السادسة، وفي الآية الرابع عشرة، وأما في هذه الآية كان الحديث عن بشارة عيسى عليه السلام، واخبار قومه باسم أخر الأنبياء، بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٢٨].

حالت الضمائر المتكلم إلى المخاطب، وهو المحور الأساس والعنصر الإشاري الأول في الآية هو شخصية عيسى عليه السلام، فقد أحيل إليه الضمائر متعددة، وهي (ياء) المتكلم (إِنّي، يَدَيّ، بَعْدِي) والضمير المتكلم المستتر(انا) لاسم الفاعل (مُصَدِّق وَمُبَشِّر)، وفي الضمير (هو) الغائب المستتر في الفعل (جَاءَهُمْ)، وكانت نسبة الضمائر المشار إلى عيسى عليه السلام، أكبر نسبة من الضمائر الأخرى، وأما البؤرة الثانوية كانت تمثل شخصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بكلمة (أحمد)، وقومه بني اسرائيل، وهذه الروابط جعلت النص متماسكاً ومترابطاً بتلك الضمائر المتنوعة؛ لتوضيح الفكرة واختصارها، ممّا تسهل للمتلقي الفهم وإدراك المعنى المراد منه، وهو إظهار المعجزات، ومن تلك المعجزات معجزة عيسى عليه السلام، هي البشارة بظهور محمد صلى الله عليه وآله، وأمر لأمّته أن يؤمنوا به عند مجيئه[٢٩]، ولكن عند اخبار قومه بذلك نكروا معجزاته واتهموه بالساحر.

وأما الآية الرابع عشرة تحدثت أيضاً عن عيسى عليه السلام، فختم بها السورة، وبيّن فيها نصره للمؤمنين وتأيّده لهم، سوف نتحدث عنها لاحقاً

ويمكن توضح بالمخطط أثر الضمائر في تماسك النص، بما يأتي:

المحال إليه	الإحالة	العنصر المحيل	نوع الإحالة
عيسى عليه السلام	إني، يدي، بعدي	الضمير المتصل(ياء) المتكلم	نصية قبلية
	مُصَدِّقًا	اسم فاعل وضميره مستتر تقدره (أنا) عائداً على عيسى عليه السلام	نصية قبلية
	وَمُبَشِّرًا	اسم فاعل وضميره مستتر تقدره (أنا) عائداً على عيسى عليه السلام	نصية قبلية
	جَاءَهُمْ	الضميرالمستتر(هو) الغائب	نصية قبلية
بنو اسرائيل	إليكم	الضميرالمتصل(الكاف)المخاطب	نصية قبلية
	جاءهم	الضميرالمتصل(هم) الغائب	نصية قبلية
	قالوا	الضميرالمتصل(واو) الجماعة	نصية قبلية

أحمد	يَأتي	الضمير المستتر(هو) للغائب	نصية بعدية
	اسْمُهُ	الضمير المتصل(الهاء) للغائب	نصية بعدية

وفي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (٣٠).

ثم عاد الخطاب الإلهي إلى العنصر الاشاري الأول المحال إليه في السورة، وهم المؤمنون المذكور صراحة، ولكن بصورة الترغيب والتشويق في بيان سبل نجاتهم، فقد كانت إحالة الضمائر قبلية، ترتكز حول الخطاب الإلهي للمؤمنين بتلك الضمائر المتنوعة، وهذا يتضح قوة الرابط الإحالي عن طريق المرجعية السابقة؛ وذلك لترغيبهم لتلك التجارة المربحة، ومنجية من العذاب الأليم، وهو الإيمان بالله، ورسوله، والجهاد في سبيل الله، فجعل الله سبحانه ذلك العمل بمنزلة التجارة، لأنَّهم يربحون فيها رضى الله، والنجاة من العقاب نتيجة الإيمان به وبرسوله ﷺ (٣١).

وبالإضافة إلى ذلك، فقد كرر النداء للمؤمنين مرتين في الآيتين (١٠، ١٤)، وذلك للتأكيد على عظمة الجهاد في سبيل الله، وثمرته على المجتمع، وجاءت الضمائر العائدة إليه المحيلة إحالة نصية قبلية في الأفعال (**تُؤْمِنُونَ، تُجَاهِدُونَ، تَعْلَمُونَ، كُونُوا، تُحِبُّونَهَا، فَأَصْبَحُوا**)، فإحالته بالضمائر الست لمتصلة بـ(الواو) الجماعة، ثم غيَّر مجرى الضمير من (الواو) الجماعة إلى (الكاف) المخاطب، وإحالته تسع مرات، وهي قبلية نصية، وضمائرها تعود إلى خطاب المؤمنين أيضاً، (**أَدُلُّكُمْ، تُنْجِيكُمْ، بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، ذَلِكُمْ، لَكُمْ، لَكُمْ، ذُنُوبَكُمْ، وَيُدْخِلْكُمْ**)، ثم التفت حول الضمير الغائب (هم) في (**عَدُوِّهِمْ**)، فنجد في الآيات أنَّ الضمائر تقوم بإحالتها النصية والقبلية، فهذه الضمائر موزعة على الآيات ومرجعيتها إلى المؤمنين، بما جعلت هذه الآيات متماسكة، ومترابطة في وحدتها الموضوعية، فجعلت منها جسراً يمتد منه الحديث؛ لتكوين وحدة نصية كبرى، فحقق تماسكاً نصياً كبيراً،

وهذه الآيات الكريمة تتحدث عن موضوع وحدة الصف وتلاحمه، عند تذكير برسله السابقين، كما كان التشبيه هنا بدعوة عيسى للحوارين وجواب قومه هو تشبيه تمثيلي، بمعنى كونوا عندما يدعوكم محمد ﷺ إلى نصرة الله، كما فعل عيسى عليه السلام للحواريين واستجابتهم له[٣٢]، وكان تحقيق هذا التماسك في الآيات السابقة عن طريق الاستمرارية تواتر الضمائر، فبلغ عددها (ست عشرة) عنصراً إحالياً بيّنت بوساطتها، ومرجعيتها داخلية سابقة، ثم أحال الضمير ياء المتكلم الى نبيه عيسى عليه السلام فأحالته قبلية نصية في (أنصاري)، وأمّا المحور الآخر في الآية هم الحواريون، وقد أحيل إليهم الضمير المنفصل (نَحْنُ أَنْصَارُ اللّه)، وجاء بالضمير المنفصل(نَحْنُ) للتأكيد على تمسكهم وولائهم لنبيهم وإيمانهم بنبوته، فالخطاب هنا (يا أيها الذين آمنوا) كان يخص الصحابة إذ يأمرهم اللّه تعالى فيه أنْ يكونوا مع رسوله العظيم ﷺ كما كان الحواريون مع عيسى عليه السلام قولا وفعلا[٣٣]. لذا نجد التماسك الدّلالي الشكلي بين تلك الآيات ليتواصل الحديث تذكيراً لنبيه الأعظم ﷺ ومواساته بما حدث للأنبياء السابقين، فذكر قصة نبيه عيسى عليه السلام.

كما وردت عناصراً عدة ثانوية، وهي: (لفظ الجلالة الله)، و(والحواريون)، و(الجنات)، وهي أقل وروداً في الآيات السابقة

وفي المخطط أدناه يوضح لنا إحصاء الضمائر وإحالتها الّتي وردت في الآيات بما يأتي:

المحال إليه	الإحالة	العنصر المحيل	نوع الإحالة
المؤمنون	تُؤْمِنُونَ، تُجَاهِدُونَ تَعْلَمُونَ، كُونُوا، تُحِبُّونَهَا، فَأَصْبَحُوا	الضمير المتصل(واو) الجماعة	قبلية نصية
	أَدُلُّكُمْ، تُنْجِيكُمْ، بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، ذَلِكُمْ، لَكُمْ، لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُدْخِلْكُمْ	الضميرالمتصل(الكاف)المخاطب	قبلية نصية
	عَدُوِّهِمْ	الضمير المتصل (الهاء) للغائب	قبلية نصية
الله	رَسُولِهِ	الضمير المتصل (الهاء) للغائب	مقامية قبلية
	يَغْفِرْ، يُدْخِلْكُمْ	الضمير المستتر تقدبره (هو)	نصية قبلية
	فَأَيَّدْنَا	الضمير المتصل (نا) المتكلم	نصية قبلية
الجنات	تَحْتِهَا، تُحِبُّونَهَا	الضمير المتصل (الهاء)	نصية قبلية
الحواريون	نَحْنُ أَنْصَارُ	الضمير المنفصل (نحن)	نصية قبلية

يوضح لنا هذا المخطط التّكثيف الإحالي للضمير، وتنويع الضمائر الوجودية والملكية في النَّص، مما أدى إلى اختصار الألفاظ، وتكثيف المعنى الدَّلالي عن طريق تكرار الضمائر وإحالتها، كما تبيّن لنا أنَّ للإحالات النصية القبلية حظها الأوفر في النّصّ العائدة على المؤمنين؛لأن الغرض الأساسي من سورة الصف هو وحدة المؤمنين وتلاحمهم وتراصهم؛ لذلك كان الخطاب الموجه إليهم مباشراً مع المخاطَب، لذا استغنى المتكلم عن ذكر اسم المخاطَب وتكراره؛ لقربه منه، ولدفع السام من ذكره

المحور الثالث

ضمائر الإشارة

عند العودة إلى المعجمات نرى أنَّ معنى الإشارة هي تعيين الشيء يكون باليد ونحوها، أو تعني تلويح شيء فيفهم منه المراد(٣٤).

وضح سيبويه أنَّ أسماء الإشارة تسمى بالمبهمات، في قوله: ((الأسماء المبهمة: هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك...وما أشبه هذه الاسماء وما ينتصب لأنَّه خبر للمعروف المبني على الاسماء غير المبهمة))(٣٥)، ولا تقل أسماء الإشارة أهمية عن الإحالة (ألـ) التعريف، وتقوم ربط الجملتين مع مناسبة السياق لها، واستعمل أسماء الإشارة مثل(هذا)، أو(ذلك)، يساعد هنا المتلقي في إدراك الصلة بين المشار إليه بالجملة(٣٦)، ووضح علماء النّص إلى أنَّ هناك إمكانيات عدة لتصنيفها: إمَّا بحسب الظرفية: الزمانية وهما:(الآن، وغدا(، أوالمكانية، وهما:) هنا، وهناك)، أو حسب الحياد(THE)، أو الانتقاء(هذا، وهؤلاء)، أو بحسب البعد وهما: (ذاك، وتلك)، والقرب وهما: (هذه، وهذا)، كما تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي بمعنى أنَّها تربط جزءاً اللاحق بالجزء السَّابق، وتقوم في تمتين اتساق النّص(٣٧).) ومن أسماء الإشارة التي وردت في سورة الصف، منها، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾(٣٨).

نلاحظ في هذه الآية أنَّ المشار إليه هو(السحر)، فقد أحال إليه بضمير الإشارة (هذا)، فإحالته نصية قبلية، وفي هذه البشرى تعد معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر

قومه أنْ يؤمنوا بصدقه، ولكن كذبوا به ولقبوه بالساحر، وتسميته سحراً للمبالغة، وهذا ما يؤيّده قراءة حمزة والكسائي بمعنى: (هذا ساحر)[٣٩]، يّتضح من هذا أنَّ الضمير المفرد المذكر القريب(هذا) يحيلُ إلى سابق مذكور صراحة، وهو عيسى عليه السلام، وتفيد هذه الإحالة هو الربط الجزء الأول بالاسم الملفوظ به عيسى عليه السلام بالجزء الثاني (سحر)، وهذا الترابط وتسلسل الأحداث لم يتحّقق لولا وجود القيمة الإحالية والدلالية لضمير الإشارة.

وفي قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٤٠].

وقد إحيل اسم الاشارة على الجمع المذكر البعيد(ذلكم) إلى الإيمان بالله ورسوله والجهاد، بتأويل المذكور خير، والخير هنا ليس للتفضيل وإنما ضد الشر[٤١]، وهي إحالة قبلية نصية، أي ما أمرتم به الإيمان بالله والجهاد خير لكم من إتباع الهوى[٤٢].

وأما الإحالة في (ذلك الفوز العظيم)، فإحالة (ذلك) إحالته قبلية نصية عائدة على غفران الذنوب، وذلك مبتدأ والإشارة إلى المغفرة [٤٣]، فقد وصف التجارة هنا بأنَّها تنجي من عذاب أليم، بهذه الفائدة لأهميتها، وليس الانجاء من العذاب، وهو المعنى الحقيقي للعمل الصالح، كذلك أدلكم تعني التجارة مفسرة بالإيمان والجهاد بمعنى هل تتجرون بالإيمان والجهاد، يغفر لكم ذنوبكم[٤٤].

المحور الرابع

الضمائر الموصولة

يعد الاسم الموصول أحد الاسماء المفتقرة للصلات فيضم إليه؛ وذلك لإزالة إبهامه، فلا يمكن أنْ يستغني عن صلته، وهذا ما وضحه ابن يعيش بقوله: ((معنى الموصول أن لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتم اسما، فإذا تم بما بعده، كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة))[٤٥] وهو أحد وسائل التَّماسك النَّصي؛ لوجود جملة بعده، وهي صلة للموصول، وعادة تكون هذه الجملة أما فعلية، أو أسمية، أو شبه جملة، فالأسماء الموصولة مبهمة، فتحتاج إلى صلة؛ لكي يتم اسماً تاماً، وقد يقع فاعلاً، أو مفعولاً، أو

مضافاً إليه، أو مبتدأ، أو خبراً[٤٦]، وهي بمنزلة الحرف من الكلمة عند عدم فهم المعنى إلاّ عند ضم ما بعدها إليها، وقد تصبح الأسماء الموصولة هي أسماءٌ مبنيةٌ ناقصةٌ الدلالة إلاّ إذا جئنا بالصّلة من بعدها [٤٧].

وقد وردت اسماء موصولة في الآيات الكريمة عدة، منها بقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [٤٨].

تتواصل اسماء الموصولة بإشاعة جو الترابط الشديد بين النَّص، وعالمه الداخلي بوساطة الاستعانة بها، فتكررت اسماء الموصولة (ما) أربع مرات، وكانت إحالاتها بعدية نصية، فتحيل (ما) في الآية الأولى إلى السموات والأرض؛ أي شهدت له بالربوبية والوحدانية والقدرة وغيرهما من صفات الكمال، جميع ما في السمات والارض، أي هو الغالب فوق عباده، والحكيم في تدبير أمور خلقه [٤٩]، وبيان أنَّ التسبيح والتقديس شمل كل من كان في الكون، سوآء أكان في السماء أم في الأرض، مذعنين لله، ثم تكررت (ما) في الآية الثانية مرتين لإحالتهما على الفعل (لا تفعلون)، فإحالتهما بعدية نصية، وذلك كان الحديث توبيخاً وتأنيباً للذين أردوا معرفة أحب الأعمال لله، فأخبر الله تعالى بها على لسان نبيه الأكرم ﷺ، أنَّ أحبَّ الأعمال إليه إيمان بالله وجهاد، فلما نزل الجهاد، كره ذلك أناس من المؤمنين، وشق عليهم أمره[٥٠]

وجدير بالذكر، فإنَّ التكرار هنا واحالته على المؤمنين(ما لا تفعلون) جاء للتهويل والإعظام لهم، وإلا فقد كان الكلام مستقلاً لو قيل كبر مقتاً عند الله، وذلك فما إعادته إلا لبيان هذه الفائدة[٥١]. وهنا جاء الاستفهام للإنكار، و(مَا) في الموضعين موصولة، وبمعنى لام العهد، أي أنَّ الفعل الذي وَعدتم أنْ تفعلوه، وهو أحبّ الأعمال إلى الله أو الجهادُ [٥٢]

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فقد أحيل اسم الموصول بصيغة الجمع (الّذِينَ) إلى واو الجماعة في الفعل أمنوا عائدة على المؤمنين فكانت إحالته نصية قبلية، ذات مدى قريب، وقد ربط بين الجزء السابق مع الجزء اللاحق، وهذا ما أشتد أثره عند الترابط الدلالي بالسياق البعدي، بوساطة ضمه وتلازمه لصلته، كما سبق **(يَا أَيُّهَا)** بياء النداء لتنبيه وتحذير المؤمنين ما

أراد الله به تنبيههم وتحذيرهم من التقاعس عن الجهاد، وتشتت وحدة الصف، وبهذا كوّن الاسم الموصول مع صلته انسجاماً كبيراً داخلياً للفكرة المحورية في ذهن المتلقي.

وأما اسم الموصول في ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾، فقد أسهم اسهاماً واضحاً في التماسك النصي، إذ قام الاسم بوظيفتين في آنٍ واحد، هما ربط الصلة برابط الواو للجماعة فإحالته بعدية نصية تحيل على المؤمنين، وهذا يعد الرابط جسراً يربط بين اسم الموصول بجملته في الفعل يقاتلون.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٥٣).

قامت الضمائر الموصولة (لما، وممن) بهذه الاحالات من النَّص القرآني فَضاءً؛ ليجمع أجزاء النَّص المتناثرة، وربط بعضها ببعض ربطاً منسجماً دقيقاً، وأعطت النَّص بوساطته تلاحماً في أجزائه، كما اختصرت العناصر المحال إليها محققة التواصل والاستمرارية، ومتجنّبةً اعادة استعمالها

أما (**مُصَدِّقًا لِمَا**) فإحالتها داخلية قبلية وهي متعلقة بعاملها اسم الفاعل (مصدقاً) ومرجعيته للنبي عيسى عليه السلام في ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾، لبيان معجزته لقومه، وبشارته لهم

كما جاء الاسم الموصول (ممَّن)؛ لربط الجملة السابقة بالجملة اللاحقة، وهي إحالة نصية عائدة على (من أظلم)، وقد احيلت على جملة الصلة (افْتَرَى) لوجود رابطاً وهو الضمير المستتر في الفعل(هو) العائد على أظلم، فقد أدت هذه الضمائر إلى تلاحم الجملة وتماسكها؛ لتكوين وحدة نصية كبرى لربط النصوص معاً؛ لبيان أنَّ من أقبح ظلماً هو ممن بلغ افتراؤه المبلغ الذي يفتري على الله الكذب وأنهم علموا أنَّ ما نالوه من نعم وكرامة وذلك نالوه من الله تعالى، لكن كفروا به وكذبوا على الله وعلى رسوله لذلك لن يوفقهم الله للطاعة عقوبة لهم(٥٤).

وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(٥٥).

يمثل الاسم الموصول وصلته (الذي) عنصراً اشارياً عائداً على لفظة الجلالة (الله)، فتحيل إليه ضمائر عدة، فقام اسم الموصولة بالربط الإحالة النصية السَّابقة للضمير المنفصل (هو)، بالإحالة اللاحقة بجملة الصلة بالضمير المستتر هو في الفعل (**أَرْسَلَ**)، والمتصل الهاء(**رَسُولَهُ**)، وجعل هذا روابط الآية متماسكة في وحدتها الموضوعية؛ لبيان أنَّ الله هو الذي أرسل نبيه محمد ﷺ مع الهداية - أو الآيات والبينات، ليظهر الإسلام وينصر دينه، الذي هو دين الحق على جميع الأديان، ولو كره المشركون ذلك(٥٦)

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (٥٧).

وفي هذه الآية جاء الربط بـ (كما) متصلاً بحرف التشبيه لوضوح صورة دعوة عيسى عليه السلام مع قومه، فمرجعيته بعدية نصية قريبة المدى، تحيل إلى عيسى عليه السلام، كما يتضح أنَّ التماسك الدلالي جاء بأمرين أحداهما: الأول وحدة موضوع الآيات التي تتحدث عن وحدة المسلمين، وعدم تفريقهم ورص صفوهم، والآخر: هو الإحالة إلى مرجع أساسي في الآية ترتكز عليه الأحداث والقصص هو ذلك الخطاب المتصدر بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، في حين التماسك الشكلي يوجد في اتحاد الضمائر بالمرجعية، وعدم استغناء الآيات عنها

وهذا ما يتضح أنَّ دعوة النبي ﷺ مماثلة دعوة عيسى عليه السلام وتماثل جواب الذين دعاهم إلى الإسلام من أهل الكتابين والمشركين لجواب الذين دعاهم عيسى عليه السلام. وعندما أدمج في حكاية دعوة عيسى عليه السلام بشارته برسول يأتي من بعده ناسب أن ينقل الحديث إلى ما قابل به قوم الرسول الموعود دعوة رسولهم (٥٨).

نتائج البحث:

يمكن نلخص أهم استنتاجات البحث وهي:

١- اسهمت الإحالة بالضمائر دورها الكبير في سَبك النَّص عن طريق عدم تكرار اللفظ أو الجملة مره اخرى، وتأديتها وظيفة الاختصار والإيجاز في النَّص، وهذا ما أدى إلى تلاحم النص وحصول وحدة نصية كبرى لبيان اهمية الجهاد والترغيب فيه.

٢- أحتلت الضمائر الملكية والوجودية، بإحالاتها القبلية والبعدية حيزاً كبيراً، وكانت معظم إحالتها تحيل إلى المؤمنين؛ لأن كان الخطاب القرآني موجهاً لهم في وحدة الصف، وكانت الضمائر المتصلة لها الحظ الأوفر، كما نلاحظ أن الضمائر المنفصلة كانت ضئيلة جداً، وكذلك الضمائر بالإشارة

٣- تسهم هذه الضمائر في تحقيق مبدأ الفهم والافهام للخطاب القرآني؛ لكونها تقوم بتوجيهه وجهة حقيقية لمقاصد السياق، وتعزيز دور مسالة التماسك النصي

هوامش البحث

(١) ينظر:تفسير المراغي: ٧٩/٢٨، ٨٠

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٣

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٨/ ٢٥٨

(٤) الممتحنة من الآية: ١

(٥) ينظر:التفسير الكبير:٢٩/ ٣١١، وتفسير المحيط: ٢٥٨/٦

(٦) سورة الصف:

(٧) ينظر:التحرير والتنوير: ١٧٤/٢٨

(٨) ينظر:المرجع نفسه: ١٧٣/٢٨

(٩)ينظر: لسان العرب، مادة حول: ١٨٤/١١

(١٠) الكتاب:١٧٥/٢

(١١)) المصدر نفسه: ١٧٦/٢.

(١٢)) دلائل الاعجاز: ٥٥

(١٣)) تحليل الخطاب، ج. ب، براون، ج. يول : ٣٦

(١٤)) ينظر: الإحالة في نحو النص: ٥٢٦

(١٥) ينظر: علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية):٢/ ٤١، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام النص:١٧، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي:١١٧-١١٨

(١٦) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة:١٠١-١٠٢

(١٧) لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص:١٧

(١٨) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١١٠

(١٩) ينظر: علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية:١/ ١٣٧

(٢٠) ينظر: المرجع نفسه: ١/ ١٦٤.
(٢١) سورة الصف، الآية: ٢، ٣، ٤
(٢٢) ينظر:البحر المحيط:٨/ ٢٥٨
(٢٣) ينظر:التحرير والتنوير:١٧٥/٢٨
(٢٤) ينظر::في ظلال القرآن: ٢٥٥٥/٦
(٢٥) ظ: تفسير مجمع البيان:٤٦١/٩
(٢٦) سورة الصف، الآية: ٥
(٢٧) ينظر:الجدول في اعراب القرآن : ٣٣/٢٨
(٢٨) سورة الصف، الآية: ٦
(٢٩) ينظر: زبدة التفاسير: ٦/ ٤٦
(٣٠) سورة الصف، الآية:١٠، ١١، ١٢، ١٣ ١٤، ٠
(٣١)ينظر: تفسير مجمع البيان: ٤٦٦/٩
(٣٢) ظ: التحرير والتنوير : ١٩٩
(٣٣) ظ: التفسير الكاشف: ٣١٩/٧
(٣٤)المعجم الوسيط ، أحمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، المكتبة ٣٨ الاسلامية للطباعة والنشر، ط): ٤٩٠
(٣٥) الكتاب:٢/ ٧٧-٧٨
(٣٦) ينظر: الأسلوبية ونظرية النص: ١٣٧
(٣٧) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٩
(٣٨) سورة الصف، الآية:٦
(٣٩) ظ: زبدة التفاسير:٧/ ٤٦
(٤٠) سورة الصف، الآية:١١، ١٢
(٤١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩٥/٢٨
(٤٢) ظ: تفسير الكبير٢٩/ ١١٧
(٤٣) ينظر: تفسير المراغي: ٢٨/ ٩١
(٤٤)ينظر: تفسير التحرير والتنوير:١٩٤/٢٨
(٤٥) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٣٨/٣
(٤٦)ينظر: شرح المفصل: ١٣٨/٣.
(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٠/٣.
(٤٨) سورة الصف:١٠، ١١، ١٢، ١٣

(٤٩)ينظر: تفسير المراغي: ٢٨/ ٨٠
(٥٠) ظ: جامع البيان عن تأويل اي القران:١٠٧/٢٨
(٥١)ظ: اعراب القرآن وبيانه:١٠/ ٧٨
(٥٢) انظر: التحرير والتنوير: /١٧٥/٢٨
(٥٣) سورة الصف:٦، ٧
(٥٤)ينظر: التفسير الكبير: ٣١٤/٢٩
(٥٥) سورة الصف:٩
(٥٦)ينظر: تفسير الميزان: ٢٤٧/٩
(٥٧) سورة الصف:١٤
(٥٨) ينظر: التحرير والتنوير:٢٨ /١٨٧ .

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم

- الأسلوبية ونظرية النص، د.إبراهيم خليل، دار الفارس- عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة، دار الفكر، (د - ت)
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف المعروف بابن حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق عادل احمد، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م
- تفسير التحرير والتنوير، محمد طاهر ابن عاشور، دار التونسية
- تحليل الخطاب، ج. ب، براون- ج. يول، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطني، ود.منير التريكي، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود -المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م
- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠) الطبعة: الثالثة المطبعة: طبع بالأوفست على مطابع دار العلم للملايين، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، دار العلم سنة ١٩٨١م.
- التفسير الكبير، محمد الرازي فخر الدين ضياء الدين (ت ٦٠٦)الطبعة: الاولى دار الفكر، بيروت- لبنان ١٩٨١.
- تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.
- تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الاولى، ١٩٤٦ م

- الجدول في إعراب القرآن الكريم المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ) دار الرشيد، دمشق.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) تحقيق: تقديم: الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان١٤١٥٠ - ١٩٩٥م.
- دراسات لغويّة تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د.سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب- القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني الدار (٤٧١هـ)
- المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدةالطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ) تحقيق: مؤسسة المعارف، الطبعة: الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ايران، سنة ١٤٢٣هـ.
- شرح المفصَّل، ابن يعيش بن علي بن يعيش بن ابي سرايا النحوي(هـ٦٤٣م)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د-ط)، (د-ت)
- علم اللغة النَّص بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، د٠صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠٠٠م.
- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه(ت١٨٠هـ) المحقق: د.عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، د. محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م
- المعجم الوسيط ، أحمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، (د ت)
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.